

كلمة "الأيد" ومشتقاتها في القرآن الكريم وكلام العرب

THE WORD AND ITS RELATED DERIVES IN THE QUR'ĀN AND ARABIC POETRY

د. أورتك زيب الأعظمي¹

ABSTRACT

The Qur'ān is devine book revealed in Arabic to the Prophet Muḥammad (PBUH). Since its revelation it challenged the Arabs and other Arabic experts to bring its similar work. But all remained unable to accept its challenge, and till the Day of Resurrection none would be able to bring an Arabic book similar to it in language and contents. The Book, as challenged, is full of eloquent words, idioms, phrases and styles. It every word is eloquent and suits place where it has been put. And any change in its order will cause lapse of meaning as well as literary and coherent beauty. In the following short article one of its word 'Aid' (أيد) and its related derives have been discussed in the light of Arabic poetry.

KEYWORDS: The Qur'ān, Arabic Poetry, Arabic lexicon, derives, and literary beauty.

الكلمات المفتاحية: القرآن ، والشعر العربي ، والمعجم العربي ، والمشتقات ، الجمال الأدبي.

جاءت كلمة "الأيد" ومشتقاتها إحدى عشرة مرة في القرآن الكريم. فقال الله تعالى:

"أَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ١٧ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحُنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإشْرَاقِ ١٨". (سورة ص)

"وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ٤٧ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمُهَيَّدُونَ ٤٨". (سورة الذاريات)

¹ مدير تحرير "مجلة الهند"، وأستاذ مساعد بقسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة المليية الإسلامية، نيو دلهي.

ومنه (أَيْدٍ أَحَدًا يُؤَيِّدُهُ) أَي قَوَّاه. قال تعالى:

"فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٤٠".

(سورة التوبة)

"وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ - وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٢٦". (سورة الأنفال)

استخدمها الشعراء العرب في كلامهم فقالت الخنساء:

فلم أر مثله رزءًا لجن	ولم أر مثله رزءًا لإنس
أشدّ على صروف الدهر أيديًا	وأفضل في الخطوب بغير لبس ²

وقال حسان بن ثابت الأنصاري:

وَعَدُوا عَلَيْنَا قَادِرِينَ بِأَيْدِيهِمْ	رُذُّوا بَغِيظِهِمْ عَلَى الْأَعْقَابِ
بِجُودٍ مُعَصِفَةٍ تَفَرِّقُ جَمْعَهُمْ	وَجُنُودٍ رَبِّكَ سَيِّدِ الْأَرْبَابِ ³

وقال ابن قيس الرقيات:

إِنْ سَمَّتهِ الحسَفَ منك أنكره	إنكارَ أيدي في سيفه علق ⁴
---------------------------------	--------------------------------------

وقال الفرزدق:

دعوت الذي سَوَى السَّمَاوَاتِ أَيُّدُهُ	ولله أدنى من وريدي وألطف ⁵
---	---------------------------------------

² ديوانها، ص 72

³ شرح ديوانه، ص 20

⁴ ديوانه، ص 73

⁵ ديوانه، ص 385 وبيروى:

وقال هدبة بن الخشرم العذري:

وقد علمتُ سليمي أنّ عُودي	على الحدّثان ذو أيدٍ صليبي ⁶
---------------------------	---

وقال روبة بن العجاج:

أنت إذا ما عُدَّ ذو الدسيع
تنمي من الأعياص في منيع
مُثري الأصول وأيدِ الفروع ⁷

ففي كلٍّ من هذه الشواهد تعني كلمة (الأيدُ) القوّة.

وهي من الفعل آدَ يَئيدُ أيدًا: قَوِيَ واشتدَّ كما قال امرؤ القيس يصف نخيلاً:

فأنتُ أعاليه، وأدتُ أصوله	ومال بقنوانٍ من البسر أحمرًا ⁸
---------------------------	---

ومنه (إيادُ): ما يقوَى به من الجانبين، وكذا التراب الذي يجعل حول الحوض أو الخباء الذي يقوَى به أو يمنع ماء المطر كما قال العجاج:

عن ذي إيادينٍ لهامٍ، لو دسر
بركنه أركانَ دمعٍ، لانقعر ⁹

وقال يصف الثور:

كأنّ تحتي ناشطًا مجأفا
بات إلى أرطاةٍ حِقِفِ أحقفا
متخذًا منها إيادًا هدفًا ¹⁰

جمهرة أشعار العرب، ص 697

⁶ ديوانه، ص 60

⁷ شرح ديوانه، 144-143/3

⁸ ديوانه (هامش)، ص 60 ولسان العرب: أيد

⁹ ديوانه (هامش)، 23-22/1 وكتاب العين والصحاح ولسان العرب: أيد

¹⁰ ديوانه، 235/2

وقال ذو الرمة:

ذعرناه عن بيضٍ حسانٍ بأجرع،	حوى حولها من ثربه بإياد ¹¹
-----------------------------	---------------------------------------

ومنه (أَيْدٌ أَحَدًا يُؤَيِّدُهُ) أَي قَوَّاهُ فَقَالَ أَبُو بَلَالٍ بِنِ مِرْدَاسٍ أَدِيَّةً:

فيا ربِّ لا تُسَلِّمْ ولاتك للردى	وأَيِّدْهُمْ يا رَبِّ بالنصر والصبر
ويسرُّ لنا خيرًا ولا تحرمنا	لقاءً ذوي الإلحاد في عدد دثر ¹²

وقال أعشى أبو ربيعة:

الله ربي لم أشرك به أحدًا	وكلُّ شيءٍ باطلٌ عزز
والعرشُ يحمله رهطٌ ثمانية	موكِّلون به ما مثلهم نفر
له مطيقون قواهم وأيدهم	ربي فما ضعفوا عنه ولا فتروا ¹³

ومنه (أَيْدٌ) لذي قوَّةٍ فَقَالَ عبيد بن الأبرص:

كم فيهم من سيِّد أيدٍ،	ذي نَفْحَاتٍ، قائل فاعل ¹⁴
------------------------	---------------------------------------

وقالت الخنساء:

وجودي بدمعك واستعبري	كسحَّ الخليج على الجدول
على خيرٍ مَنْ يندب المعولون	والسيِّد الأيِّد الأفضل ¹⁵

وقال الشاعر:

إذا القوسُ وتَّرها أَيْدٌ	رمى فأصاب الكلى والذُّرا ¹⁶
---------------------------	--

ومنه (المؤَيِّد) أَي الشَّدِيدُ فَقَالَ طَرْفَةُ بِنِ الْعَبْدِ:

¹¹ ديوانه، ص 70

¹² شعر الخوارج، ص 51

¹³ الصبح المنير في شعر أبي بصير، ص 278

¹⁴ ديوانه، ص 94

¹⁵ ديوانها، ص 98

¹⁶ الصحاح ولسان العرب: أيد

الديبل (يوليو- ديسمبر 2019ء) كلمة "الأيد" ومشتقاتها في القرآن الكريم وكلام العرب 15-21

ألست ترى أن قد أتيت بمؤيد ¹⁷	تقول وقد ترّ الوظيفُ وساقُها:
---	-------------------------------

وقال المثقب العبدى:

ناوٍ كراس الغدن المؤيد ¹⁸	ينبي، تجاليدى وأقتادها،
--------------------------------------	-------------------------

ومنه (المؤيد) لمن تمّ تعضيدته كما قال طرفة بن العبد:

وأطر قسيّ تحت صلب مؤيد ¹⁹	كأنّ كناسي ضالة يُكفانها
--------------------------------------	--------------------------

وقال خلف بن خليفة:

إليهم وفي تعداد مجدهم شغل	عدلتُ إلى فخر العشيرة والهوى
---------------------------	------------------------------

هناك هناك الفضل والخلق الجزل ²⁰	إلى معدن العزّ المؤيد والندى
--	------------------------------

وبالجملة فكلمة "الأيد" أصلها قوة وشدة. وهذا المعنى الأصلي يوجد في كافة مشتقاتها بصورة أو أخرى.



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution-NonCommercial-ShareAlike 4.0 International \(CC BY-NC-SA 4.0\)](https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/)

¹⁷ ديوانه، ص 28

¹⁸ ديوان شعره، ص 23

¹⁹ ديوانه، ص 22

²⁰ شرح ديوان الحماسة، 361/2

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. أساس البلاغة لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م
3. أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد للعلامة سعيد الخوري الشرتوتي، دار الأسوة للطباعة والنشر، إيران، 1374هـ
4. تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1965م
5. جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، تحقيق: محمد علي البجادي، نَهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.
6. ديوان الخنساء، اعتنى به وشرحه: حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت، 2004م
7. ديوان العجاج، تحقيق: د. عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس، دمشق، 1971م
8. ديوان الفرزدق، شرح الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987م
9. ديوان امرئ القيس، ضبطه وصحّحه: الأستاذ مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م
10. ديوان حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي، شرح: ضابط بالحربية، مطبعة السعادة، مصر، د.ت.
11. ديوان ذي الرمة، تقديم وشرح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995م
12. ديوان شعر المتنب العبدى، تحقيق وتعليق: حسن كامل الصيرفي، جامعة الدول العربية، معهد المخطوطات العربية، 1971م
13. ديوان طرفة بن العبد، شرح وتقديم: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2002م
14. ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تحقيق وشرح: د. محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، د.ت.
15. ديوان عبيد بن الأبرص، بشرح: أشرف أحمد عدرة، دار الكتاب العربي، بيروت، 1994م
16. شرح ديوان الحماسة للعلامة التبريزي، دار القلم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى
17. شرح ديوان روبة بن العجاج، تحقيق: د. ضاحي عبد الباقي محمد، جمهورية مصر العربية، مجمع اللغة العربية، ط1، 2011م
18. شعر الخواارج، جمع وتحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1974م

19. شعر هدية بن الحشرم العذري، صنعة الدكتور يحيى الجبوري، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط2، 1986م
20. الصبح المنير في شعر أبي بصير، مطبعة آدلف هلزهوسنين، بيانه، 1927م
21. الصحاح للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1984م
22. كتاب الألفاظ لابن السكيت يعقوب بن إسحاق، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباد، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1998م
23. كتاب العين للخليل الفراهيدي، ترتيب وتحقيق: الدكتور عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م
24. لسان العرب لابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت، د.ت.
25. المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته للدكتور أحمد مختار عمر، مؤسسة سطور المعرفة، الرياض، ط1، 2002م
26. المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، مكتبة نزار مصطفى الباز، د.ت.
27. موسوعة الكلمة وأحوالها في القرآن الكريم للشيخ الدكتور أحمد عبيد الكبيسي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2017م